الرياضة بين الواقع و الاحتراف

الأستاذ: مزروع السعيد
قسم التربية البدنية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

ملخص:

أصبحت الرياضة أحد المجالات الأكثر جاذبية لرؤوس الأموال واهتمام القوى الاقتصادية، حيث تحولت من مجرد نشاط يمارسه الهواة وتستمتع به جماهير المتفرجين إلى صناعة تقوم على أسس علمية متخصصة في الترويج الإعلامي والاحتراف الرياضي الذي يدر مئات المليارات من الدولارات على الأندية المحترفة، بل أنه كأسلوب يمثل قوة دفع لتطوير مهارات اللاعبين وتحسين وضعية الأندية واللاعبين.

خلال هذه الورقة سيحاول الباحث التعرض إلى بعض الرؤى المستقبلية التي تواجه مجال الاحتراف الرياضي في العالم،والتي من خلالها يمكن أن تدفع
بهذا المجال إلى التطور إنطلاقا من المراجعات النظرية والتوصيات التي وجهتها المؤتمرات الدولية في العشرية الأخيرة.

Summery

Sport has become one of the most attractive areas for the capital and Interest of économic forces,which was transformed from a mere activity practised amateur and enjoy the crowds of spectators to the industry based on scientific bases sprcializing in media promotin and professioinal sports, which generates hundreds of billion of dollars on prifessionel clubs, but it is a tactic pay to dévlop the skills of the players and improve the status of clubs and the players.

During this paper will attempt reseearcher exposure to some futuristic visions that guide the professional sports in the word, and through which can be paid to this area to the evoltion theory from the reviews and recommendations made by international conferences in the last decade.

تمهيــد:

عرفت الرياضية وممارستها تطورا واسعا وقفزات نوعية بالموازاة مع تقدم الإنسان عبر مراحل حياته، إلى أن أصبحت اليوم ظاهرة اجتماعية ذات تأثير واضح عليه، وبمرور الوقت أصبحت تحتل حيزا هاما من حياته، فتطورت من الممارسة كهواية لتصل اليوم إلى يسمى بالاحتراف، والاحتراف نعني به الاستثمار في مجال الرياضة وجعل اللاعب أو المدرب أو الحكم كعامل يتلقى أجرة مقابل التزامه بتحقيق النتيجة. حيث عرف الاحتراف الرياضي تطورا عبر كامل العصور، حيث أسهم كل من الفراعنة واليونان في تطويره، وكل هذا من أجل التخلص من الهواية والتوجه نحو الاحتراف، وهذا ما أدى إلى سيطرة الاحتراف الرياضي على جميع الأصعدة الرياضية .

1. التطور التاريخي لنشأة الاحتراف الرياضي:

1.1**. الاحتراف الرياضي عند الفراعنة:**

أول من مارسوا الرياضة في العالم الفراعنة، وهناك العديد من اللوحات والتماثيل التي تؤكد ممارستهم لرياضات رفع الأثقال، والمبارزة، والمصارعة والعاب القوى، والتجديف، والملاكمة والهوكي، ومع ممارسة الرياضة وانتشار المنافسة داخل الاحتراف حيث تنافست الملكة "حتشبسوت" مع العديد من السيدات في الفترة من 1490 إلى 1468 قبل الميلاد وتوجد على جدران معبد الكرنك لوحات تسجل "**حتشبسوت**" في شوط القربان، واستحقت حتشبسوت تولي زعامة البلاد بفضل قدراتها الرياضية[1].

وفي الأسرة (18) للفراعنة تولي "أمنمحات" الحكم بعدما حصل على لقب سيد الرياضيين عند الفراعنة وفاز بسباق الجري في شوط القربان في عيد "الحب سد" في عام 1460 قبل الميلاد ويوجد في متحف بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية لوحة لأمنمحات وهو يجري في شوط القربان، واتجه الزعماء قديما إلى الرياضة كأنها كانت في نظر الشعوب هي الوسيلة الوحيدة لقوة الجسم وكانت حكمة "العقل السليم في الجسم السليم" هي السائدة والمسلم بها، بل إنها كانت هي دستور الزعماء وطريق الوصول إلى الحكم، وبالتالي حكم الشعوب الأبطال والأقوياء، لأن الشعوب كانت تقدس البطل وتدين له بالولاء والتقدير والحب.

ولم يقتصر دليل الاحتراف في الرياضة عند الفراعنة على تنافسهم على مراكز الحكم فحسب، ولكن امتد الأمر ليشمل التنافس على الفوز بالحسناوات وكانت أكبر المنافسات في مسابقتي المبارزة والمصارعة وتشير لوحات في معبد "رمسيس" بمدينة هابو غرب الأقصر إلى أول بطولة دولية للمبارزة، كما تشمل مقبرة الأمير "خيتي" والذي عاش عام 2000 قبل الميلاد العديد من اللوحات لمسابقات المصارعة سعيا وراء الفوز بالزوجات الحسناوات[2].

2.1. **الاحتراف الرياضي عند اليونان:**

كانت المسابقات الرياضية عند اليونان القدماء قبل الميلاد مقصورة على الأغنياء وكانت الهدايا الرمزية هي عامل الجذب للرياضيين للاشتراك في المسابقات، وقد ساد الرياضة في تلك الفترة العنف الشديد في المنافسة وكثرة الإصابات سعيا وراء الجوائز.

وفي عام 776 قبل الميلاد، أقيمت أول دورة أولمبية وازدادت شهرة الألعاب الرياضية وزادت الجوائز وإقبال الشباب على ممارستها، وفي عام 40 قبل الميلاد أنشئت أول رابطة للاعبين المحترفين في التاريخ وأطلق عليها اسم نقابة الدفاع عن حقوق السادة وشملت الدفاع عن الرياضيين والموسيقيين والمؤلفين من المحترفين، وكانت تلك النقابة مسؤولة عن الدفاع عن حقوق الرياضيين سواء في ترتيب مواعيد المباريات أو سفرهم من مكان إلى آخر أو العقوبات الموقعة عليهم أو تحديد سن الاعتزال وأحقبتهم في التحول للتدريب[3].

ولكن تلك النقابة انتهت بانتهاء الإمبراطورية اليونانية القديمة في أعقاب انتشار الفساد ولم تلق الرياضة أي رعاية حتى القرن الثاني.

3.1. **الاحتراف الرياضي عند الرومان:**

في القرن الثالث دخلت الرياضة ضمن دائرة اهتمام النبلاء والحكام في إطار التنافس بين المدن والقرى المختلفة من أجل إثبات الوجود والقوة، وفي عام 379 قبل الميلاد أصبح "**تيودوسيوس**" وهو روماني من أصل إسباني إمبراطورا والذي أصدر مرسوما في عام 393 ق.م، بإلغاء الألعاب الأولمبية بزعم أنها تثير الغضب والعراك بين الأولمبي اليوناني والروماني.

وذلك كان نتيجة أن أساء المتسابقون الرومان إلى أحد أهم مبادئ الأولمبياد وهو مبدأ الهواية فأخذوا يطوفون البلاد ويقومون ببعض الألعاب

الاستعراضية التي مهروا فيها وذلك نظير هدايا وأموال، فخرجوا عن دائرة الهواية إلى دائرة الاحتراف[4].

وبإلغاء الدورات الأولمبية لتجنب صفة الاحتراف لم يكن هذا الحل حلا حكيما لأنه هو الذي قضى على الدورات الأولمبية القديمة بعد أن مكثت 1169 عام حتى عام 1894، وقامت أول دورة بأثينا باليونان عام 1896[5].

وسعى النبلاء إلى استئجار العبيد الأقوياء وتدريبهم وتحمل نفقات حياتهم ودفع الضرائب المقررة عليهم بالمشاركة في المسابقات الرياضية ومنحهم جوائز في حالة الفوز، وذلك كان أول إعلان للاحتراف الحقيقي في تاريخ الرياضة، كما أن النبلاء الذين يمتلكون العبيد الفائزين ينالون قدرا كبيرا جدا من المال من حصيلة المراهنات التي دخلت للرياضة للمرة الأولى أيضا.

4.1. الاحتراف الرياضي في العصور الوسطى:

أصبحت ممارسة الرياضة إحدى وسائل تعليم الأطفال عند النبلاء والطبقات الراقية الانجليزية، فدخلت الهواية مرة أخرى إلى الرياضة ولكن ظل الاحتراف أكثر سيطرة على المنافسات الرياضية وظلت نتائج وقدرات العبيد تفوق قدرات الهواة من النبلاء مع محاولاتهم الاشتراك في مسابقات المحترفين من العبيد للارتفاع بمستواهم، وأصبحت المباريات المختلطة منتشرة في ذلك الوقت.

وعندما ازدادت إمكانيات أبناء الطبقة الأرستقراطية لإجراء اتصال على مستوى المناطق وعلى مستوى الدولة كفوا عن الاشتراك في الألعاب

الرياضية المحلية، ومارسوا الرياضية مع مستوى طبقاتهم الاجتماعية فقط وحرموا أبناء العبيد والطبقات الدنيا من الاشتراك في نواديهم أو بطولاتهم وكان الهدف من تعميق الهواية أن يكون هناك فاصل اجتماعي يفصل بين الطبقات الاجتماعية وبذلك تم استبعاد أي رياضي محترف[6]

4.1. الاحتراف الرياضي في القرن التاسع عشر

عكست ظروف التطور التي مر بها احتراف الرياضة وخاصة رياضة كرة القدم في انجلترا الحالة التي آلت إليها هذه الرياضة في العصور الوسطى من تدهور، فقد أسهمت الرياضة مساهمة هامشية في تلك الحقبة من الزمن، والسبب في ذلك هو بروز رياضة الهواة.

ومع بداية الألعاب الأولمبية الحديثة في عام 1896م في أثينا تم فتح الباب للهواة وتمسك **دي كوبرتان** بالهواية في المجال الرياضي، وذلك تعبيرا عن خوفه الشديد من أخطار الاحتراف والتي قضت على التاريخ الأولمبي القديم.

ورفض اشتراك اللاعبين المحترفين في الدورات الأولمبية مؤكدا على ضرورة التزام جميع الرياضيين في العام بالهواية وكانت الألعاب الأولمبية أول فرصة لتنافس دولي رسمي رياضي لذا سعت معظم الدول إلى الاهتمام بالهواية في الرياضة لتحقيق نتائج مشرفة، وهكذا هبط معدل الاحتراف نسبيا[7].

5.1. الاحتراف الرياضي في القرن العشرين:

رغم الانتشار السريع للهواية في الرياضة خلال القرن العشرين وطغيانها على الاحتراف في السنوات الخمسين الأولى من 1900 إلى 1950، إلا أن الاحتراف طغى بقوة في السنوات الأربعين الأخيرة خاصة في كرة القدم، وكرة السلة، والسيارات، والبيسبول، والغولف والدراجات، حتى وصل السماح للاعبين المحترفين لكرة القدم، السلة والتنس بالاشتراك في دورات الألعاب الأولمبية وهو الأمر الذي بدأ في دورة سيول عام 1988 ومن ثم انتشرت ظاهرة الاحتراف الرياضي حتى الوقت الحاضر.

من خلال التطور التاريخي للاحتراف الرياضي على مر العصور حتى الوقت الحاضر يتضح أنه ليس ظاهرة حديثة لظهوره منذ أقدم العصور مع الاختلاف في درجة الاهتمام به عبر العصور، فقد مرت المكانة الرياضية للمحترف بتطور ويعكس مدى الاحترام الذي كانت تلقاه الرياضة عامة والاحتراف خاصة، ففي العصور القديمة لقي المحترف كل احترام وتقدير وكان ينظر إليه على أنه بطل رياضي حتى تغيرت هذه الصورة في العصور الوسطى، وانخفضت مكانة الرياضي المحترف، غير أن الأمر تبدل في القرن العشرين وعند ذلك استرد الاحتراف مكانته المتميزة كما كانت في العصور القديمة و تمتع الرياضي المحترف بنظرة احترام وتقدير لمهارات الفنية العالية المستوى.[8].

كما ظهرت عدة متغيرات مرتبطة بالاحتراف كرعاية المحترفين الرياضيين وتوفير كافة التسهيلات المادية للعمل على رفع مستواهم وكان ذلك أول

إعلان للاحتراف الحقيقي، كما ظهرت المراهنات لأول مرة في الرياضة، وتكونت أول رابطة للمحترفين حيث كانت مسؤولة عن حقوق الرياضيين وتوفير كافة الخدمات، كما ظهرت في العصر الحديث متغيرات أخرى مرتبطة بالاحتراف الرياضي، ومنها طرق تسويق واستثمار اللاعبين المحترفين وارتباط الاحتراف بالدعاية الطبيعة وأسلوب حياة اللاعب المحترف في الممارسة الرياضية للعبة ومدى تأثير وسائل التقنية على الاحتراف وخاصة في ظهور المراهنات وظهور التأمين على المحترفين وظهور المنشطات وما إلى ذلك من متغيرات مرتبطة بالاحتراف الرياضي[9].

2. كيفية مواجهة متطلبات اللاعبين المحترفين:

وقعت الأندية في أزمة مالية وهي كيفية تدبير أجور أسبوعية منتظمة للاعبيها المحترفين، فالاحتراف هو تنظيم لحياة اللاعبين المحترفين وضمان لمورد رزقهم ، وجاء الحل من خلال اقتراح ايجابي من اسكتلندي هاجر من الشمال إلى الجنوب في مدينة برمنجهام الانجليزية في إقامة مسابقة جديدة تضم مباريات كثيرة، وبالتالي تشكل دخلا منتظما للأندية تستطيع به مواجهة النفقات الجديدة المتصاعدة وهي أجور المحترفين ومكافآت الفوز والتعادل وصيانة أرضيات الملاعب وبناء مدرجات تتسع لأعداد المشاهدين المتصاعدة، وذلك كان الهدف الأساسي من إقامة دوري كرة القدم وكان عام 1888م، يشهد إقامة أول دوري في كرة القدم في العالم[10].

حيث تطلب الاحتراف وبطولة الدوري الجديدة المزيد من التنظيم المتقن وفنون الإدارة الدقيقة خاصة وأن الأندية المحترفة تحولت إلى شركات مساهمة ومؤسسات اقتصادية تطرح أسهمها في السوق، ومن ثم نشأت الحجة إلى الاهتمام بمستوى فريق النادي لأن اقتصاديات النادي ترتكز على سمعة فريقه ومستواه ومدى النظام والالتزام بالنادي.

3. **التطور التاريخي لحقوق اللاعب المحترف:**

كانت حقوق اللاعب المحترف قليلة أو ضائعة في كل بلاد العالم حتى منتصف الخمسينيات، ولم يكن له الحق في تقرير مصيره، ولا حق الانتقال من ناد إلى آخر إلا بموافقة ناديه، ولا يمكن اللعب للنادي الذي يريد الانتقال إليه مهما دفع هذا النادي وحتى في حالة انتهاء عقده مع ناديه يصبح إجباريا إذا رغب النادي في ذلك[11].

وكان اللاعب المحترف يباع كسلعة يتحكم فيها رؤساء الأندية الذين كانوا دائما من الأثرياء وكانوا يلتقون دائما ببعضهم، حيث كانوا يتفقون على خفض أسعار اللاعبين لتقل مصروفاتهم على أنديتهم، وهذا الاتفاق غير العادل فيه ظلم واقع على اللاعبين المحترفين غير القادرين على المطالبة بحقوقهم في ظل التعسف الإداري.

وفي نهاية الخمسينات والستينات تحسنت الأوضاع كثيرا في أوروبا وأمريكا مع الاحتفاظ لأصحاب الأندية بسلطاتهم في التصرف في حرية اللاعبين وظل ظلم اللاعب المحترف حتى عام 1976م، عندما أعلن اللاعبون المحترفون الثورة على ظلم أصحاب الأندية وأقاموا الكثير من الدعاوى القضائية ضدهم

في المحاكم والتي اتخذت موقفا ايجابيا لصالح اللاعبين وأقرت القوانين السارية لأصحاب الأندية وكذا تعديل قانون انتقال اللاعبين من أندية إلى أخرى مؤكدة على حرية اللاعب المحترف في الحصول على حريته كاملة في وقت معين بعدما يقضي الفترة المقررة له مع ناديه، وكان هذا التغيير السر الحقيقي وراء الزيادة الرهيبة في أسعار اللاعبين لاسيما في كرة القدم، والسلة والهوكي والبيسبول وكرة القدم الأمريكية، وبمرور الوقت بدأ تكوين روابط اللاعبين المحترفين والتي زادت من قوة اللاعب وواجهت تحكم رؤساء الأندية بشجاعة، و تحقيق مكاسب لصالح اللاعبين المحترفين[12].

4. تطور مكانة الرياضي المحترف:

مرت مكانة الرياضي المحترف بتطور يعكس مدى الاحترام الذي كانت تلقاه الرياضة عامة والاحتراف خاصة، فقد كان الرياضي المحترف في العصور البدائية محلا للاحترام والتقدير من جانب الناس، وكانوا ينظرون إليه على أنه بطل الأبطال، إلا أنه في العصور الوسطى تغيرت النظرة، فقد هبطت قيمة الرياضي المحترف وأصبح التقليل من شأنه يحل محل الاحترام والتقدير، بل كان ينظر إلى احتراف الرياضة على أنه مهنة له وقد شاطر الممثلون الرياضيين المصير نفسه بالتقليل من قيمتهم الشخصية وفي القرن التاسع عشر عكست ظروف التطور التي مر بها احتراف الرياضة وخاصة رياضة كرة القدم في انجلترا، الحالة التي آلت إليها هذه الرياضة في العصور الوسطى مع تعثر وانحدار حيث أسهمت الرياضة مساهمة هامشية في تلك الحقبة من الزمن والسبب في ذلك هو بروز رياضة الهواة، التي كانت

تمارس بواسطة الطبقات الأرستقراطية والطبقات الاجتماعية الدنيا في وقت واحد، غير أن الأمر ما لبث أن تبدل في القرن العشرين وذلك نتيجة للتغيرات التي اهتز لها المجتمع البريطاني، فقد ظهرت تنظيمات مهنية في جميع فروع الألعاب الرياضية وكانت ذات هدف تجاري، واسترد الاحتراف مكانته المتميزة وأصبح الناس ينظرون إلى الرياضي المحترف في الأنشطة المختلفة نظرة حب واحترام وتقدير[13].

5. الرياضة والاحتراف:

1.5. الرياضة وارتباطها بالاحتراف:

تعد الرياضة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تهتم بها معظم الدول، فمعظم الدراسات التي تناولت الرياضة كانت تنظر إليها على أنها مجرد تدريبات جسدية تهدف إلى التنمية البدنية والروحية والنفسية، ولم ينظر إليها على أنها وسيلة للكسب أو على أنها مهنة أو حرفة يمتهنها الإنسان كمصدر للرزق، ومن ذلك التعريف الذي جاء في القاموس الفرنسي "لاروس" فقد جاء فيه أن الرياضة مجموعة تدريبات جسدية تؤدي في شكل فردي أو جماعي، وتهدف إلى الترويح عن النفس، أو مجرد اللعب أو المنافسة، وتمارس من خلال قواعد معينة تعرف بقواعد اللعبة، ومن يمارسها لا يهدف من ورائها إلى تحقيق غرض نفعي مباشر[14].

والحقيقة أن هذه التعريفات وإن كانت تصدق على بعض الرياضيين وبصفة خاصة الهواة، فهي لا تصدق على جميع الرياضيين، فهناك فئة المحترفين

الذين يسعون دائما إلى الحصول على ثمن لعبهم وانتصارهم وجهدهم، فالمقابل الذي يسعى إليه الرياضي المحترف قد أصبح سمة تميز معظم الأنشطة الرياضية في الوقت الحاضر.

وعلى هذا فقد اتجه الفقه الفرنسي الحديث إلى تعريف الرياضة بأنها نشاط ترويجي يهدف إلى تنمية القدرات البدنية ويعد في آن واحد لعبا وعملا، ويخضع الرياضي في ممارسته للوائح والأنظمة الخاصة ويمكن أن يتحول إلى نشاط حرفي.

ويمتاز هذا التعريف بأنه ينظر إلى الرياضة نظرة حديثة تتماشى مع الواقع الموجود بالفعل في المجال الرياضي، فلم تعد الرياضة فقط مجرد لعبة وتسلية، بل أصبحت بمثابة عمل يقوم به الرياضي لحساب النادي أو الجهة التي يلعب باسمها.

2.5. **تغيير مفهوم الهواية في الرياضة:**

إن التزايد في المشاركة الرياضية في عدد كبير من الدول والرواج والدعاية التي اكتسبهما الرياضيون كانت من أهم عوامل تغير مفهوم الهواية وتحوله تدريجيا إلى الاحتراف مع انه لم يكن من المعتاد أن يتلقى الرياضيون أي مقابل مادي من اجل إبراز قدراتهم ومواهبهم الرياضية، ولقد أظهرت الرياضة المعاصرة ميلا نحو الاحتراف، وذلك في سعيها الدؤوب نحو الامتياز وتوطيد الأركان كمهنة شأنها شأن سائر المهن.

وتشير **ويست West** عام 1987م، إلى تغير مفهوم الهواية في الرياضة وأسباب ذلك وهي تعتقد أن هناك اعتبارا مهما يجب أن يوضع في الحسبان وهو أن الزمن قد تغير فعندما ظهرت الألعاب الأولمبية (القديمة) في بلد الإغريق لم تكن فترة التمثيل الدولي قد وجدت أو على الأقل كانت في مهدها،

كما أشارت إلى أنه من المحتمل أن تكون أهم الأسباب التي أدت لتغير مفهوم الهواية تلك التي أثرت في صورة الأمم مشيرة إلى ما حدث بين الرياضي الأمريكي **جيس أوينز** "**Jess Owens**" وبين الزعيم النازي هتلر في أولمبياد 1936م، في برلين حيث اعتبر الأمريكيون فوز "**أوينز**" بالميدالية الذهبية بمنزلة رفع للمكانة الاجتماعية الدولية لهم، ولقد تزايد هذا التأثير الضاغط في دفع عجلة الاحتراف والتفرغ للرياضة ما دامت هيبة الدولة مرهونة بأداء رياضييها في المحافل الدولية والأولمبية[15].

3.5. ماهية الهواية والاحتراف:

أهم الموضوعات التي اهتمت بها الدورات الأولمبية الحديثة هو موضوع الهواية والاحتراف في الألعاب الأولمبية، لدرجة أن دي كوبرتان، أفرد لهذا الموضوع فصلا خاصا في كتابه التاريخ عن عبث الألعاب الأولمبية، وكذلك كان نفس الموضوع ضمن جدول الأعمال المقررة في المؤتمر الذي بعثت فيه الدورات الأولمبية الحديثة[16].

والميزان الدقيق للأندية في المجال الرياضي هو إتاحة الفرصة للمشتركين في المسابقات الرياضية، لكي يشتركوا وهم يخضعون جميعا لظروف واحدة غير مميزة، بمعنى أن لا يتخذها أحدهم صناعة أو حرفة يعيش منها، ثم يأتي ليقابل فردا آخر في مسابقة رياضية يمارسها من أجل الترفيه وتمضية أوقات الفراغ دون السعي إلى أي مكاسب مادية.

هذا الخلاف الجوهري في حياة المتنافسين يتبعه خلاف في الاستعداد الرياضي وفي التوجيه وفي روح المناضلة من أجل الفوز، فالمحترف يسعى إلى الفوز من أجل زيادة المكسب المادي أو العائد المادي المتوقع، واخطر ما في الهواية والاحتراف هو الجمع بينهما من باب التحايل والكسب المادي المستتر، بما يحمل المشروع الرياضي جهدا لإظهار كل وضع على حقيقته حتى تتوفر في المسابقات وفي البيئة الرياضية.

والاحتراف يعني في أبسط صوره أن يقوم الفرد بالعمل لاعبا أو العمل بطلا أو العمل مدربا أو مساعدا للمدرب، ويكون له دخل من هذا العمل وفق عقود أو شروط يتم الاتفاق عليها مسبقا أي الاتجار والتعيش من ممارسة الرياضة[17].

بينما الهواية تعني في أبسط صورها ممارسة الأنشطة الرياضية دون انتظار أي مكاسب مادية أو معنوية.

وبذلك يتضح أن للرياضة وجهان الاحتراف والهواية، فالاحتراف هو اللائحة التي يمارس من خلالها شخصا نشاطا رياضيا معنويا ليعود عليه بفائدة خاصة، وتكون تلك الفائدة مادية في أغلب الحالات، ويرتبط الاحتراف دائما بالثراء ولذلك ينتشر الاحتراف في الدول الأوروبية والأمريكية[18].

بينما تقتصر الهواية على ممارسة الشخص للرياضة دون حصوله على أي ربح، فاللاعب الهاوي هو الذي يشترك في أداء المباريات ضمن البرنامج التدريبي للنادي دون أن يتقاضى أجرا على عمله سوى المصروفات الضرورية اللازمة لتنقلاته أو إقامته وبدون أن يتقاضى أي شيء غير ذلك.

4.5. التعريف الأولمبي للهواية والاحتراف:

في يناير سنة 1983 م، وبعد أن تسرب الاحتراف إلى الألعاب الأولمبية واعترف رئيس اللجنة الأولمبية الدولية وأعضاؤها بالاحتراف وأصبح الاحتراف متغلغلا في كل ما هو اولمبي والسماح للمحترفين بالمشاركة في الأولمبياد بل اعتبروهم أبطال أولمبياد 1992 في برشلونة وكذلك أبطالا للأولمبياد 1996 في أتلانتا، وكذلك أبطالا لأولمبياد 2000 في سيدني.

فقد نص قانون اللجنة الأولمبية الدولية في المادة رقم (26) على ما يلي:
اللاعب الهاوي هو من يشترك وكان دائما يشترك في اللعبة لمجرد التسلية دون كسب مادي من أي نوع واللاعب لا يسكب هذه الصفة:

- إذا لم يكن له عمل آمن به حاضره ومستقبله.
- إذا كان يستولي على فائدة مادية نظير اشتراكه في الرياضة.
- إذا انحرف عن قوانين الاتحادات الدولية المختصة وعن التفسيرات الرسمية لهذه المادة (26).

كما تقرر في مؤتمر اللجنة الأولمبية الدولية المنعقدة في أستكهولم عام 1947 ما يلي:

1. الهاوي هو الشخص الذي تكون صلته الدائمة بالرياضة لغرض المتعة البدنية والعقلية والاجتماعية التي ينالها منها والذي تكون الرياضة بالنسبة إليه مجرد ترويح وليس لكسب مادي من أي نوع سواء أكان مباشر أم غير مباشر.

2. واللاعب المحترف هو اللاعب الذي يتخذ من الرياضة التي يمارسها مهنة أساسية له يعيش من دخلها وتفرض عليه قيود في تأدية واجبه ولا يسمح له بمزاولة أي مهنة أخرى بجانبها.

5.5. **فلسفة الألعاب الأولمبية الحديثة وعلاقتها بالاحتراف:**

في 20 نوفمبر سنة 1893م، وفي أحد مدرجات السوربون الفرنسية حيث كانوا يحتفلون بالذكرى الخامسة لتأسيس الاتحاد الرياضي الفرنسي ألقيت عدة كلمات وأبحاث عن الألعاب الرياضية قديمها وحديثها وكان حديث "بيير دي كوبرتان" عن الألعاب الأولمبية عند الإغريق، وضرورة بعثها من جديد فكرة تحمس لها بعض الحاضرين فناصروها وعارضها البعض الآخر بناد[19].

وقد وقفت الفكرة عند حد التفكير العميق في عصب التنفيذ ومر شتاء 1893 في نقاش الفكرة ودراستها، ومن ثم كان تصميم دي كوبرتان ان يدعو إلى مؤتمر دولي لتدعيم مشروعه فانتظر الفرصة السانحة التي وجدها في مؤتمر 1893 والذي كان قد خصص لبحث الهواية والاحتراف في المحيط الرياضي.

وفي غضون هذا المؤتمر الذي مثل فيه فرناس استطاع أن يروج لمشروعه وان يجذب إليه عددا من مندوبي الأمم الأخرى وأن يفوز بأعوان آخرين مؤيدين له، فقد ظل "دي كوبرتان" يكافح ويفسح الطريقة أمام رسالته إلى أن وفق في سنة 1894 إلى أن يضم إلى جدول أعمال المؤتمر الدولي موضوع إقامة الدورات الأولمبية، وحدد هذا المؤتمر أيام (16–24) يونيو سنة 1894 بمدرج السوربون تحت رئاسة "البارون دي كورسل" من الشيوخ وكان سفير

فرنسا في برلين فوزيرا للخارجية وكان للمؤتمر ثمانية وكلاء يمثلون (انجلترا، أمريكا، السويد والمجر)، وقد قسمت أعمال المؤتمر إلى قسمين هما:

6. الفرق بين الهواية والاحتراف:

3. الهواية تهدف إلى الاشتراك في الرياضة من أجل الرياضة وقضاء الوقت بطريقة صحيحة وفي الاحتراف يتم ذلك من أجل المكاسب المادية.

4. الهواية لا تهدف إلى المكاسب المادية، بينما الاحتراف يتم من أجل الوصول إلى المكاسب المادية ولو كانت الأساليب غير تربوية.

5. في الهواية يكون الاشتراك في المسابقات الرسمية وفق برامج الاتحادات واللجان الأولمبية، بينما الاشتراك في مسابقات الاحتراف يتوقف على المسابقات ذات الدخل الأعلى وفي الأوقات التي تناسب الجهة المتعاقدة[20].

6. يستطيع الرياضي الهاوي أن يتمتع بإجازته وفق ميوله ورغباته، بينما يرتبط المحترف ببرامج تدريبية طويلة المدى، وتكون إجازته وفق ما يناسب برامج التدريب وبرنامج المسابقات الرسمية.

7. أي تقصير في أداء الواجبات خلال التدريب أو خلال المسابقات للهاوي يتم تناوله بالبحث والدراسة ومعرفة أسبابه حتى لا تتكرر مستقبلا، بينما التقصير في أداء الواجبات خلال التدريب أو خلال المسابقات للمحترف تقابله الجهة المتعاقدة بخصم مبالغ من استحقاقات المحترف.

8. الأموال التي يتقاضاها الهاوي لا ترتبط بأي مكاسب مادية لشخصه ولا تزيد في مواجهة مصاريف الانتقال والملابس وفق العائد المادي من العمل، أما الأموال التي يتقاضاها المحترف فإنها ترتبط بمكاسبه المادية في مقابل اشتراكه في التدريب والمباريات وتعرضه للأخطار[21].

9. أثبتت بعض البحوث العلمية التي أجريت في المجال الرياضي أن الاحتراف من أسباب المنشطات الرياضية بما يضمن له التعاقد على أجر أعلى.

10. عند إصابة الهاوي يكون علاجه على نفقة اللجنة الأولمبية التي يتبعها هذا الهاوي، كما تقوم بعض الاتحاديات الرياضية الأولمبية بإجراء التأمين على الأبطال ضد الحوادث أو الإصابات عند اشتراكهم في البطولات الرسمية.

أما عند إصابة المحترف فيتوقف علاجه أو التأمين عليه ضد الإصابة أو الحوادث على النصوص الواردة في التعاقد وهل تضمن تحمل الجهة المتعاقدة للعلاج أو يتحمل الفرد نفسه.

11. تحافظ القوانين الدولية لرياضات الهواة على سلامة الرياضي وعدم استمراره في المباريات فور إصابته وأحيانا تكون هذه القوانين أكثر صرامة لحماية الرياضي بتوفير مدة معينة للراحة الإجبارية قد تصل في بعض الألعاب إلى عام راحة كاملة، بينما تتوقف فترات الراحة وتوفير الأمن والسلامة للمحترف على نصوص التعاقد وحق استغلال الأداء لصالح الجهة المتعاقدة.

.

12. توقيع العقوبات على الرياضي في مجال الهواية يخضع للتحقيق ودراسة كل الملابسات المرتبط بالمخالفات مع إعطاء الحق للهاوي للدفاع عن نفسه ونقض القرار الصادر بالعقوبة، أما توقيع العقوبات على الرياضي المحترف، فإنه يخضع للشروط المادية والغرامات ما لم تكن هناك أكثر صعوبة في نصوص التعاقد[22].

وتنتهي صفة الهواية للاعب في حالة توقيعه عقدا محرر القيمة والفترة الزمنية ولا يعد اللاعب محترفا في حالة تقاضيه بدلات، انتقال ورعاية صحية وملبس وتأمين، وعند حصوله على مقابل مادي نظير التوقيع وراتب شهري، فذلك ينقله من الهواية إلى الاحتراف[23].

7. **كيف انتقلت الرياضة من الهواية إلى الاحتراف:**

منذ عرف الإنسان الرياضة وبدأ التنافس دخل الاحتراف ، وكان مقابل الاحتراف متباينا عبر السنوات، والطريف أن أولى جوائز الاحتراف في التاريخ كانت أغلاها على الإطلاق، ففي الأيام الأولى للإنسان كانت مباريات المصارعة تنتهي بإعلان الفائز الذي يبقى على قيد الحياة بينما يلقى المهزوم حتفه على الفور.

وبعد هذا حدثت ثورة اللاعبين السود ضد التمييز العنصري، إقامة الدورة الأولمبية في برلين سنة 1936[24].

وكان غرض هتلر هو استغلال الدور للدعاية النازية وانتقال الرياضة من الهواية إلى الاحتراف[25].

وفي عهد الفراعنة كانت المسابقات الرياضية هي أساس اختيار الحاكم ولا يزال مدونا على جدران الكثير من المعابد، وعلى جدران هرم سقارة حكاية كبرى المسابقات الرياضية الفرعونية واسمها شوط القربان، وهو سباق للعدو لمسافات طويلة ويقام في عيد "الحب سد" ويتولى الفائز في السباق حكم البلاد[26].

وتحولت الرياضة مع التطورات الحديثة إلى ظاهرة اجتماعية كبيرة وأحد المحركات الاقتصادية في العالم المتقدم بعدما طغى المال على الرياضة وانتقلت من الهواية إلى الاحتراف الذي يدر على أصحابه الملايين.

وفي عام 1925 اصطبغت كرة القدم والبيسبول بالصبغة التجارية ولما تدخلت المصالح والأعمال التجارية في مجالات الرياضة صنعت منها مشاريع عظيمة ولقد تضاعفت هذه المشاريع بشكل كبير في مجموعة دول غرب أوروبا وأمريكا خلال السنوات الماضية، و كان الاحتراف في الرياضة واحدا من الأمثلة الصارخة في هذا الصدد وأصبح يقدم عائدا استثماريا ضخما[27].

فخبير الاقتصاد الفرنسي "**جان فرانسو**" قد أكد أن الرياضة أصح رقم أعمالها العالمي يقدر بــ 400 مليار دولار أمريكي، من بينها 4.3 مليار دولار لكرة

القدم وحدها، وبذلك أصبحت الرياضة نشاطا اقتصاديا شأنه في ذلك شأن بقية القطاعات الأخرى الشيء الذي يفسر التخلي عن المبادئ الأولمبية والسماح باشتراك اللاعبين المحترفين وإعادة تنظيم هذا المجال حول قيم تجارية جديدة.

ولم يكن هذا التوسع المالي ليكبر لولا التقدم في وسائل الإعلام التي عرفت طفرة قوية مع انتشار البث عبر الأقمار الصناعية، حيث أصبح التلفزيون مستهلكا كبيرا للعروض الرياضية و تبذير أموال كثيرة.

وفي عام 1986م، فتح الباب أمام اللاعبين المحترفين في الدورات الأولمبية، وفي عام 1988 ظهر التسويق الرياضي مما فتح المجال أمام شركات تجارية كبرى للدخول إلى عالم الرياضة كرعاة.

وبعدها سمح في جميع أنواع الرياضات بالاحتراف وأصبحت الشركات الراعية موضع مزايدات من طرف المحطات التلفزيونية العالمية.

خلاصـــــة:

مع هذه التطورات الحديثة تحولت الرياضة إلى ظاهرة اجتماعية بعد أن طغى عليها المال والنفوذ وتخلوا عن الممارسة كهواية إلى ما يسمى بالاحتراف والذي يجلب على أصحابه أموالا طائلة، وبذلك يمكن القول بأن الرياضة أصبحت نشاطا اقتصاديا شأنه شأن باقي القطاعات الأخرى.

ويمكن القول بأن للاحتراف ايجابيات وسلبيات وتكمن ايجابياته في التطور السريع للرياضة وجلبها للعديد من الأشخاص لممارستها وإتباعها، وأما سلبياتها أنها تعرض الرياضة إلى فقدان أدبياتها ومبادئها وهذا ما يتضح من خلال المنافسات، حيث أصبح الرياضون يلجأون إلى استعمال مختلف الطرق والوسائل كتعاطي المنشطات، والعقاقير المحرمة دوليا...، وذلك من اجل تحقيق نتيجة ما دامت أن النتائج تساعدهم على فرض أنفسهم.

الهوامش و المراجع

1. أمين ساعاتي: الدورات الأولمبية (ماضيا، حاضرا ومستقبلا)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 28.
2. أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 21.
3. أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 55.
4. أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 63.
5. إسماعيل حامد عثمان: سلسلة الثقافة الرياضية الهواية والاحتراف، العدد الخامس، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، القاهرة، 1991، ص 61.
6. إسماعيل حامد عثمان: مرجع سابق، ص 68. ساعاتي، مرجع سابق، ص 53.
7. إسماعيل حامد عثمان: مرجع سابق، ص 83.
8. كمال درويش، اشرف عبد العز: المنظمات الرياضية الأهلية (المفهوم، التاريخ، التطور، التنظيم)، كلية التربية البدنية والرياضية للبنين، جامعة حلوان، القاهرة، 2000، ص 37.

9. عادل شريف: قصة كرة القدم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ص 27.
10. عبد الحميد عثمان الحنفي: عقد احتراف لاعب كرة القدم، كلية الحقوق، الكويت، 1995، ص 18.

11. عبد. علاء صادق: مرجع سابق، ص 12.
12. أمين ساعاتي:مرجع سابق، ص .51
13. كمال درويش، السعداني خليل السعداني، مرجع سابق، ص 50.
علاء صادق: مرجع سابق، ص 47. الحميد عثمان الحنفي: مرجع سابق، ص 23.

14. حسن أحمد الشافعي: التشريعات في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، مصر، 2004، ص 34.

15. حسن احمد الشافعي: التشريعات في التربية البدنية والرياضية، مرجع سابق، ص .44
16. إسماعيل حامد عثمان: التحديات التي تواجه الدورات الأولمبية في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 41.